الألعاب الأولمبية : بدايتها وأنواعها

أ : عادل مصباح محمود نصرات
كلـية التربية / جامعة الزاوية

التمهيد :

تعتبر بداية الألعاب الاولمبية والمتعلقة بممارسة الرياضة عند اليونانيين القدماء(الهيللينيين) جاءت بصفة عامة في " إلياذة " هوميروس ، على لسان ملك " الفياكيون " ، وكذلك جاء ذكرها في " الأوديسيا" .

إن إلقاء نظرة معمقة على التراث الفكري والفني والأدبي للإغريق كافية بأن توضح حقيقة لا خلاف عليها، وهي أنهم أخفقوا في النهوض والارتقاء بأفكارهم السياسية إلى المستوى الذي كان ينبغي عليهم أن يصلوا إليه، حيث فشل الإغريق في تحقق وحدة سياسية كبرى تجمع مدنهم وبلدانهم المختلفة، ويرجح سبب ذلك إلى جغرافية وتضاريس بلادهم الوعرة، والتي دفعتهم إلى إيجاد نظام سياسي غريب قائم على تكوين وحدات سياسية صغيرة نواتها المدينة (Polis)،والتي كانت أشبه بدويلات مدن إيطاليا في عصر النهضة .

فقد تمسكت مدن بلاد الإغريق (ش1) والمنتشرة في مساحات محدودة باستقلالها (Autonomia)، وحرصت على أن تكون مكتفية ذاتياً(Autarkia)؛ أي معتمدة على نفسها، لهذا فضلت في أن تكون حرة محدودة المساحة والسكان ضمن حدود جغرافية محددة ، على أن تندمج ضمن وحدة كبرى ، وهذا الأمر جعل مواطني كل المدن الكبرى يحسون بغيرة شديدة من هذه المدن؛ لأنهم كانوا يتمتعون بكلمة مسموعة في شؤونها، ويعبرون عنها في مجلس عام يضم كل مواطنيها، والذي كان يعقد في أسواقها العامة (Agors) ، كما أن كل مواطن وجد دوراً له في إدارة شؤون دولة مدينته؛ أي باختصار أصبحت الوحدة (Enosis)هي أزمة التاريخ اليوناني وقوته الطاردة، ومن العجيب أن سلاطين الفلسفة الإنسانية أمثال أرسطو وأفلاطون لم يحركوا ساكناً إزاء التخلي عن هذا التشبث بنظام الدويلات المنفصلة، بل أيدوه ودافعوا عن وجوده، وكذلك كما أنه لا ينكر أن

هناك تحالفات قامت بين دويلات المدن اليونانية المختلفة ولكن هذه التحالفات فشلت؛ لأنها كانت تنهار بمجرد انهيار الهدف الذي قامت من أجله الوحدة أو التحالف، ومثالا على ذلك حلف "ديلوس" الدفاعي الذي قام وأنشئ من أجل وقف زحف الفرس على المدن الإغريقية في آسيا الصغرى ، وفي جزر بحر إيجه ، كما فشلت التحالفات السياسية التي أقامها الإغريق في فترات متأخرة مثل "الحلف الأيولي" و"الحلف الأخي"، لأنها كانت أشبه بتحالفات شركاء المصلحة التي تغلب عليها الأنانية في أغلب الأحيان ،حيث سرعان ما كانت تنهار أمام الأزمات الكبرى، وخاصة إذا نشأ خلاف أو تعارضت المصالح بينهما .

ووفقاً للروايات التاريخية فإن الملك إفيتوس (Iphitos) ملك أهل إليس هو الذي أعاد تنظيم الاحتفالات والمسابقات الأولمبية القديمة عام 776 ق.م وذلك تكريماً لفوز العداء الإيلى (من إليس) كوربيوس(Korpios) في مسابقة الجرى عندئذ ، فأتفق ثلاثة ملوك هم إفيتوس ملك إليس ، وكليوسنتيس ملك بيسا(Pisa) ، ولوكورجوس (Lykourgos)، ملك أسبرطة (Sparte) على أن تقام هذه المسابقات كل خمس سنوات ، على أن تكون هناك هدية مقدسة لإيقاف الحروب و الاعتداءات كشرط أساسى لتطوير وتوسع تلك الألعاب والمسابقات [1] .

وعلى الرغم من هذا، فإن الباحثين والمتخصصين يرون أن الوحدة السياسية والقومية اليونانية تتجسد بالدرجة الأولى في اللقاءات الدولية ،التي تقام بين المدن الإغريقية منها المهرجانات الرياضية والثقافية التي ربطت بين عواطفهم وأفكارهم وعلاقاتهم، سواء كانت فردية أو جماعية ، لأن العنصر الديني كان صوتاً لا يعلىعليه بالنسبة إلى اليونانيين فقد اتخذت هذه المهرجانات صيغاً دينية في المقام الأول، وكانت قدسيتها ملزمة فكانوا يلقون السلاح جانباً، ويهرعون إليها للاشتراك فيها حتى وإن كانوا في أعنف مراحل الكراهية والقتال، ولأنها كانت تقام إلى جوار الأمكنة المقدسة [2]

ويرى بعض الباحثين أن المهرجانات الرياضية والثقافية تبلورت في أربعة أشكال كبرى نظراً لروعتها وشمولها واستيعابها لأرقى المستويات الرياضية، وحرصها على جذب

أنظار أكبر عدد من جماهير الحجيج إليها ، فقد أطلق عليها مهرجانات كل الإغريق (Pan hellenic -) ،كما لقبها العالم الإغريقي إيسوقراط خطيب الوحدة الضائعة بأعياد الثناء (Panegyric)،حيث صنفت هذه المهرجانات والدورات إلى مجموعات، نذكر منها:

أنواع المهرجانات :

1. الدورة الأولمبية (olympia):" أقيمت في مدينة أوليمبيا شمال غرب البلوبونيز جنوب اليونان .

2. الدورة البيثية Pythian: أقيمت في مدينة دلفي على السفوح الجنوبية السفلى من جبل برناسوس.

3. الدورة الإثمية Isthmian : أقيمت الاحتفالات الإثمية عند مضيق كورنثا في وسط اليونان .

4. الدورة النيمية Nemean : أقيمت الاحتفالات النيمية شمال شرق البلوبونيز جنوب اليونان

فقد كانت هذه الدورات الرياضية تقام كل أربعة أعوام،ومدة انعقادها خمسة أيام متواصلة [3] ، حيث يفصل بين كل دورة متسع من الوقت عن الدورة الأخرى ، بشرط لا يتصادف انعقاد إحداهما مع دورة أخرى في نفس الوقت، وبذلك يكون في كل سنة مهرجان يذهب إليه الناس للاستمتاع به، إن هدف الأساسي من، هذه الدراسة هو التطرق للمهرجانات التي كانت في تلك الحقبة كلاً على حدة قصد استنتاج فكرة عامة شاملة نستخرجها من هذه الدراسة وذلك بالتركيز اولاً على إحداث الدورة الاولمبية باعتبارها أولى هذه المهرجانات، ولهذا سنتطرق في البداية للدورة الأولمبية، لكونها أساس بداية هذه المهرجانات الرياضية والتي كانت تقام في اليونان القديمة، لأنها كانت أكبر وأشمل هذه الدورات .

1. دورة الألعاب الأولمبية :

تعد الألعاب الأولمبية من أقدم وأعظم المهرجانات الدولية في العالم القديم، والتي كانت تقام لتمجيد وتكريم الإله والملك الأوليمبي زيوس (Zeus) عام 776 ق.م[4]، (ش 2) رب

الأرباب الإغريقية وملك آلهة الأولمبوس (Olympus) ، حيث كان هذا المهرجان يقام في مدينة أولمبيا (olympia) الواقعة في أقصى الجانب الغربي من جزر البيلوبونيز (Peloponese) أوشبه جزيرة المورة، ذو الرهبة والجمال والخضرة الدائمة والمعروفة بالغابة المقدسة باسم " ألتيس"، وهذه المدينة ظهرت نتيجة إهمال مدينة(pisa)والتي كانت تسيطر على إقليم شاسع نسبة إليها (Plsatis) وكان المهرجان يقام في بقعة مقدسة لزيوس عند ملتقى نهري كلاديوس (cladeus) والفايوس (Alphaeus) الشهيرين، حيث ظلت مدينة بيسا(Pisa) تنفرد بشرف إدارة هذا المهرجان، إلا أن سعي مدينة إيليس، (Elis) ورغبتها في استضافة هذه الدورة ، جعلها تتمكن من شرف الحصول على الاستضافة وذلك عام 572 ق.م وهذه المدينة توجد فيها قرية أوليمبيا (Olympia) ، وهذا الاسم نسبة إلى كبير آلهة أولمب ،المدينة المجاورة لمدينة بيسا ، نظراً ، ؛ فقد استطاعت الاستحواذ على إدارة هذا المهرجان،خاصة أن مدينة إيليس تتحكم في إقليم شاسع باسم (Elatis) نسبة إليها ، وهي لاتقل قوة وبأساً عن مدينة (Pisa) ، وقامت ببناء ملعب كبير يصل طوله ما بين 180 إلى 200 ياردة (الياردة = 0.9144 متر)إي من 165 إلى 183 متر، في نفس المنطقة الدينية جنباً إلى جنب مع المعبد والمسرح [5] ، فقد كانت تقام الألعاب الأولمبية عند اكتمال القمر الثاني ،وبعد منتصف الصيف [6]، لقد تضاربت الروايات والأساطير اليونانية حول الأشخاص الذين قاموا بتأسيس هذه المهرجانات ، خاصة أن الأنانية والغيرة دخلت في قلوبهم جراء هذه الأساطير [7] ، فعلى سبيل المثال ادعى أهل دويلة (مدينة) بيسا أن مؤسس مدينتهم الملك بيلوبس (Peleps) هو الذي ابتدعها، كما ادعى الأخيون ورثة الحضارة الموكينية أن الملك بيلوبس(Peleps) هو الذي أسسها نظراً لأن ألعاباً جنائزية كانت تقام في ذكراه بعد موته [8] ،وكذلك ادعى الدوريون الذين غزوا شبه جزيرة الموره في نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، والذين قضوا على حضارة الأخيين، أن بطلهم الأسطوري هيرقل (Herakles) هو أول من كسر احتكار القبائل الأخية لهذا المهرجان، وأعطى للعناصر الدورية دوراً فيها، وزعم الإسبرطيون، وهم من سلالة

الدوريين أيضاً، أن قائدهم الأسطوري لوكورجوس (Lykurgos) هو واضع التعديل السابق، فالرويات تجعل زيوس نفسه فائزاً أولمبيا في المصارعة على عدوه كرونس (Kronos) ، وأبوللون يفوز على هيرميس (Hermes) في الجري ، ويفوز على أريس (Ares) في الملاكمة، وجميعهم آلهة يونانية، ومن البديهي أيضاً أن يدعي أهل مدينة إيليس(Elis) أن مشَرعهم الأسطوري إيفيتوس هو مبدع وعراب هذا المهرجان، إلا أن أغلب الظن أن هذا المهرجان نشأ من تلقاء نفسه داخل بقعة دينية،وقد ساهمت فيه كافة العناصر الإغريقية [9]، إلا أن شرف استضافته وإدارته انحصر بين مدينتي بيسا وإيليس.

الجدير بالذكر أن الإغريق سعوا في ترسيخ قواعد هذه المهرجانات،حيث تكون يونانية شاملة الأصل، وبما أن هذه الأعياد تستمد قوتها وقداستها من الدين اليوناني،فقد اتفق الإغريق على مراعاة قدسية الأمن والسلام وقت حدوثها، وتوقف الاقتتال والحروب زمنها، وأن ترفع الأيدي عن السلاح (Eccheira) إلى حين انتهاء هذه الدورة واختتامها.

قد كان المرسلون والمنادون يخرجون من القرية الأولمبية ليعلنوا بداية الأيام المُحرم فيها الاقتتال، ولهذا لقبوا برسل الهدنة (Spondophoroi) ، وأن الغرض من وراء وقف الاقتتال والهدنة ،هو تمكين الرياضيين والوفود من السفر عبر البحر والبر دون أن يتعرض لهم أحد من أعدائهم بأي سوء [10]، وما أن يعلن الرسل الهدنة، حتى يأتي الرياضيون والجماهير الحاضرة ،والمتفرجون، وكذلك الوفود الرسمية ،ورجال الأدب والفن والفكر والشعراء ،والخطباء والسياسيون ،وغيرهم من طالبي الشهرة، ويولون وجوههم نحو هذه القرية الأولمبية ، وسرعان ما تزداد حول هذه المدينة المقدسة الأسواق التجارية ومظاهر الاحتفالات ، والتي تكون عامرة بالأكواخ والخيام، وتسمع فيها الأناشيد والأغاني باللغة اليونانية بكافة لهجاتها. وكانت المباريات تحتوي على سباق بالقدم ، وسباق بالعربات والمصارعة ، والملاكمة ، والقفز ، وركوب الخيل العارية الظهر ، والسباحة وسباق التجديف [11]، وكان الإعداد لها يستغرق حوالي شهر كامل قبل بداية فعاليات المسابقات،

التي تستغرق شهرين، وفي النهاية يكون إعلان الهدنة في كل العالم اليوناني والمستعمرات الخارجية ثلاثة أشهر [12].

لقد كان المهرجان الأولمبي يقام كل أربع سنوات في القمر الثاني[13]والثالث من أشهر الصيف ، أي مابين شهري يوليو وأغسطس، فالأول بداية السنة اليونانية والآخر في نهايتها، وقد رجح المؤرخون الإغريق التاريخ الذي وضعه تيمايوس (Timaeus) بأن يكون عام776 ق.م كتاريخ لأول دورة أولمبية أقيمت ، فقد ربط هذا المؤرخ نظام تاريخ الانعقاد برقم العيد الأولمبي، مما يجعلنا قادرين على تحديد تواريخ انعقاد هذه المهرجانات بدقة متناهية، في ذات الوقت يرى بعض الباحثين أن المدة الزمنية لهذا المهرجان هي خمسة أيام، وقد وصلت في العصر الكلاسيكي إلى سبعة أيام ، حيث كان المهرجان يقام على ساحة مقدسة (Altis) تقع عند سفح تلال كرونوس والد الرب زيوس، وهي تلال متوسطة الارتفاع ، حيث لا يزيد ارتفاعها عن 403 أقدام (القدم =0.3048 متر)122 متر تقريبي، وقد كانت القرية الأولمبية مقامة على مساحة من الفضاء يبلغ طولها 750 قدماً(228 متر تقريبي) ، وعرضها50 قدماً(15 متر تقريبي) ، ومحاطة بأسوار ضخمة، نسبت الأساطير في إقامتها إلى بطل الإغريق هيراقليس، وكان لهذه القرية بوابتان؛ واحدة من الشمال الغربي، والثانية من الجنوب الغربي، ويتوسط القرية مذبح زيوس العتيق، وهو عبارة عن قاعدة أسطوانية يبلغ قطرها128 قدماً (39 متر تقريبي)،وقد روت الروايات والأساطير أنها بنيت من رفات الشهداء ، ومعجونة بماء نهر الفايوس، ويحيط بالمذبح أربعة معابد،أكبرها معبد زيوس،والذي بدأ بناؤه المهندس ليبو(Libon) من مدينة إيليس(Ellis)،ولم يكتمل بناؤه إلا في عام 450 ق.م ، وكان مصمم على الطراز الدوري ،وقد قام فنان أثينا الأول فيدياس(Pheidias) بنحت تمثال لزيوس، وهو جالس على عرشه، المصنوع من العاج والذهب ، وقد شهر هذا التمثال النحات فيدياس ، وكذلك شهر المعبد الذي وضع فيه، وبعد ذلك يأتي معبد هيرا زوجة زيوس، وهو المعبد الذي عرف باسم الهيرايوم (Heraeum) وهو أقل أهمية وحجماً، يليه معبد الربة الأم (Matroon)

ومحراب الملك الأسطوري بيلوبس(Pelops)، والجدير بالذكر أن هذه المعابد كانت محاطة بابنيه أخرى خصصت لإدارة المهرجان ، واستقبال الوفود الرسمية ومقار الإداريين والمشرفين على الفرق وغيرها، أن آلاف النصب التذكارية والتماثيل الجميلة التي كان الفائزون يقدمونها كقرابين للآلهة امتناناً منهم لوقوف الآلهة بجانبهم ساعة إحراز الفوز، ومن أشهرها تمثال بايونيوس (Paeonious) والذي أقامه أهل مسينيا (Messenia) وناوبا كتوس (Naupactus) احتفاءً بانتصارهم على الإسبرطيين في بيلوس عام 420 ق.م ، بمساعدة حلفائهم الأثينيين، والتمثال كان كانت عبارة عن مجسم لربة النصر ، وهي تهبط من السماء يحملها نسر كبير، لتحط على صخرة بينما تدفع الريح ثيابها.

وحول المنطقة المقدسة كانت تنصب ملاعب الرياضة ، حيث تقام المباريات، فمن ناحيه الغرب يقع ملعب الجمنازيوم (Gymnasium)، بينما يقع ملعب سباق الخيل (Hippodrome)من ناحية الشرق ، وكذلك ملعب سباق الجري (stadium)، ويبلغ طول الملعب 600 قدم أولمبى ،(أي ما يعادل182مترا تقريبي)، وبالرغم من أن فيضان نهر الفايوس قد ألحق الكثير من الأضرار ، إلا أن الزائر لهذه المدينة القديمة، يرى ويتعرف على العلامات الظاهرة والمحفورة في الحجارة بأن الرياضيين يثبتون أقدامهم عليها قبل إعطاء إشارة البدء في جانبي الملعب، حيث بلغ عددها عشرون علامة،وهذا يعني أن الملعب الأولمبي كان يتسع لعشرين لاعباً فقط، يفصل بين كل لاعب وآخر علامات مقامة كل أربعة أميال أولمبية، (أي كل 1,28 متراً) ، وينقسم المهرجان الأولمبي إلى مرحلتين هما:

مراحل المهرجان الأولمبي :

أ - المرحلةالأولى :الطقوس والشعائر الدينية

في بداية هذه المرحلة، يقيم المشتركون في هذه المباريات الرياضية وذويهم صلوات الشكر وتقديم القرابين والأضاحي بأسمائهم وباسم الدولة المضيفة ، كما كانوا يؤدون قسماً أمام محراب الإله زيوس حامي العهود (Horkios) [14]، وكان القسم يتلى على ضحاياه

في الغالب تكون ثيران أو خنازير برية [15]، مقسوم لأربعة أجزاء ، وكان ينضم إليهم في القسم المقدس ذويهم كرمزاً للوحدة الأسرية اليونانية وتماسكها، ويتضمن القسم تعهداً بأن كل لاعب عليه أن يقضى فترة كافية لا تقل عن عشرة أشهر بغرض الاشتراك في هذا المهرجان، وأنهم سيتنافسون بشرف ، دون حدوث أي سلوك غير سوي أو غير مشرف أو مناف لقواعد الرياضة والعرف والأخلاق[16] .

أما القاصرين فقد كان يقوم أولياء أمورهم بالقسم نيابة عنهم ، وقد دونت المخالفات والعقوبات التي تحدث منظومة في شعر " اليجى "، على لوحة برونزية وضعت تحت قدمي تمثال زيوس حامي العهود ، وهو عبارة عن تمثال ضخم من البرونز ، يشيح بصولجانه الذي يرسل منه الصواعق على من يحنث بقسم اليمين ، وكان هذا التمثال مقاماً أمام برلمان المدينة (Bouleterion)[17]، فقد كان يقام في مدينة إيليس معسكر لتدريب الذين سيشتركون لأول مرة ، ولتعويدهم على السلوك الرياضي المتبع حسب نصوص وقواعد المتفق عليها .

ب- المرحلة الثانية : المباريات

كان الإعلان عن بدء المباريات يأتي بعد أداء القسم بحضور الكهنة أمام تمثال الإله زيوس، في معبده الكبير، حيث يتم نفخ الأبواق وبصيحات المنادين (kerykes) [18]، ثم يلي ذلك استعراض المتسابقين في الملعب، حيث يعلن المنظمون عن اسم كل مشترك في اللعبة والمدينة التي ينتمي إليها اللاعب .

كانت الدورة الأولمبية الأولى تعتمد أساساً على سباق الجري داخل الملعب لمسافة لا تزد عن 200 ياردة لمرة واحدة(183 متر تقريبي)، حيث كان خط البداية يحدد بأحجار الحدود (Terma) أو الأعمدة المقطوعة (Truncated columns)، وكان المتسابقون يجرون في تشكيلات، وكل تشكيل يتكون من أربعة عدائين يرتدون الدروع ، ليتم إجراء تصفيتهم، ويقتصر السباق الثاني على أوائل التشكيلات، وهكذا حتى يبقى الفائز الأول الذي يعلن اسمه على الملأ عن طريق المنادين [19]، إلا أنه في عام 724 ق.م أصبح المتسابقون

يدورون حول حقل الملعب مرتين بالعودة إلى نقطة البداية (Diaulos) ،وهذا السباق أشبه سباق ربع الميل الحالي،وفي عام 720 ق.م زيد السباق إلى مسافة أطول، حيث أصبح المتسابقون يقومون بالالتفاف حول الملعب عدة دورات، والتي يتراوح عددها مابين6،7،8،12،29 مرة ، وهو ما يعرف بسباق المسافات الطويلة، وتبلغ إجمالي المسافة التي يجريها المتسابقون ما بين ميلين إلى ثلاثة أميال(3.2 كم إلى4.8 كم) ، ومن الجدير بالذكر أن المهرجان الأولمبي في العهد القديم لم يعرف بما يسمى الآن سباق الماراثون [20]، في عام 708 ق.م أدخلت مباريات الألعاب الخمس (Pentathlon)، وهي تشتمل على القفر العالي (haltuma)، حيث كان كل متسابق يقفز إلى أعلى حاملاً في يديه معادن تحفظ توازنه (haltuea)، تم ظهرت رياضة قذف القرص ، وهي اللعبة التي عبر عنها تمثال ميرون الشهير لرامي القرص (Discobolus)، (ش 3) ، والذي كان صيحة جديدة في الفن الإغريقي عام 450 ق.م لصناعة التماثيل، وقد بقيت منه نسخ كثيرة صنع مثلها الرومان وفق ما تطرق إليه كُتاب الإغريق والرومان فيما بعد، ومنهم الكاتب بترونيوس(Petronius).

ثم يأتي بعد ذلك رمي الرمح ،وكان المقصود به مدى إرسال السهم إلى أبعد نقطة ، وليس دقة تسديده ، ويلي رمي السهم المصارعة (Pale) ، وكان يشترط أن يطرح المتصارع خصمه أرضاً ثلاث مرات لكي يعلن فوزه عليه ، ولم تكن هناك قيود حول الإمساك بالمتصارعين مقارنة بالمصارعة التي تحدث اليوم ، وأخيراً تأتي الملاكمة (Pygme) [21] ، والتي أُدخلت على الألعاب الأولمبية عام 688 ق. م ، حيث كان المتلاكمون يلفون حول قبضات أيديهم ومعصمهم خيوطاً جلدية لتصبح مثل القفاز والذي يقلل من صلابة قبضة اليد ، حتى لا تحدث إصابات كبيرة بين المتسابقين ، وخير تعبير عن ملامح الملاكم ذلك التمثال البرونزى الذي يرجع إلى العصر الهلليني "عصر الواقعية وهو يصور ملاكماً كثيف اللحية جالساً ليستريح قليلا ، وملتفتاً ليستمع إلى نصائح مدربه ويرجح أن يكون هذا التمثال إلى لإثينى يدعى أبوللونيوس (Apollonios) حوالي عام 150 ق.م،

فقد كانت الملاكمة تستمر حتى تضعف قوى أحد الملاكمين، فيعلن عدم قدرته على إتمام المباراة ، ويتضح من تمثال أبوللونيوس مدى القسوة في الملاكمة ، والتي تتضح على وجه الملاكم ، وقطرات الدم التي تسيل من جرح أصيب به خلف أذنيه [22]، أضُيف إلى الألعاب الخمس لعبة جديدة وغريبة ،وهى لعبة البانكراتيوم (pancrateum) [23]، وهي خليط من لعبة المصارعة والملاكمة ، ويبدو أنها لعبة صعبة وقاسية وشديدة الغرابة أما خلال عام 680 ق.م ، أدخل سباق العربات التي تجرها الخيول، وعُرف المعمار الإغريقي بنظام معين لبناء ملاعب سباق الخيول (Hippodrome)، والتي تبلغ مساحتها ضعف مساحة ملعب الجري، فقد كانت العربات المتسابقة تقطعه ذهاباً وإياباً مابين ثمان واثنتي عشرة مرة ، ويتبين مدى قدرة سائقيها على القيادة، فيتضح تفوق الخيول القوية المدربة تدريباً عالياً ، والعربة كانت تجرها أربعة خيول ، حتى نهاية القرن الخامس ق.م ، وبعده استبدلت الخيول بالبغال التي لوحظ أنها إبطا سرعة من الخيول ، ومن ثم أعيد استعمال الخيول مرة أخرى وذلك باستخدام زوج من الخيول بدل أربعة وذلك عام 408 ق.م ، ورصد لها أغلى وأكثر الجوائز التي توزع على الفائزين ، وقد سجل الفن اليوناني سباق العربات على الواجهة الشرقية لمعبد يزيوس المقدس بأولمبيا ، والتي تبين إن السباق كان بين الملك بيلوبس والملك أوينومانوس (Oenomanos)، بينما يقف زيوس بنفسه فى الوسط ليحكم المبارة كما تم الكشف في حفائر دلفي على مجموعة من التماثيل أقامها بوليزالوس(Polyzalos) شقيق جيلون طاغية مدينة سيراكوزة بعد فوزه في سباق العربات عام 478 أو 474 ق.م حيث بقي من المجموعة تمثال سائق العربية الشهير(Charioteer)الذي يقف معتدلاً منتبها وهو يرتدي الزى الخاص بقواد عربات السباق، ويمثل روعة الفن الكلاسيكي وجماله [24]، وقد اشترط في هذا السباق منذ عام 748 ق.م بأن يقفز المتسابقون من فوق ظهور الخيول قبل نهاية المباراة، ثم يكملون المسافة جرياً، وهم يمسكونها بحبل، و في عام 520 ق.م أدخلت على السباق لعبة المبارزة ، وكان المتبارزون يتوشحون بالدروع ويضعون فوق رؤوسهم الخوذة ويحمون سيقانهم بأغطية ، حيث كان من شروط الاشتراك

في المباريات بأن يكون الرياضي رجلا بالغاً، إلا أنه سمح باشتراك الصبيان فيما بعد ، إي عام 632 ق.م شرط أن يضمنهم أولياء أمورهم، وقد أصرت اللوائح أن يكون المتسابق يونانياً حراً[25]، وحسن السيرة والسلوك، نظيف الماضي حتى لا يدنس طهارة الشعائر، كما اشترط عليه أن يكون عضوا في مجتمع سياسي ، وقد حرمت هذه اللوائح إشراك الأجانب أو غير الإغريق الذين لقبوهم بالبرابرة (Barbaroi)، فيما عدا الرومان الذين لم يعتبرهم الإغريق برابرة أجانب ، كما حُرم إشراك العبيد في المباريات ، ولكن سمح لهم بحضورها قصد المشاهدة بعد استئذان السلطات، وكذلك الحال بالنسبة لغير الإغريق ، أما النساء والفتيات، فقد حرمت اللوائح دخولهن للمحراب المقدس حتى لا يدنسونه،وبالتالي حُرم عليهن مشاهدة المباريات الرياضية ، ويقول باوسانياس(Pausanias)إن ذلك كان قائما بالنسبة للمتزوجات منهن، ولكن يبدو أن الحظر كان شاملا واستثنى من ذلك خاميني(Chamyne) كاهنة ديميتر (Demeter) ربة القمح،لأنها كانت رمزا لطهارة الربة ،وعضواً شرفياً في المهرجان[26]، أما فيما يخص نظام التحكيم، فقد كان مواطنو مدينة إيليس ينتخبون بالقرعة مجلساً من قضاة أهل إيليس، وكانوا يختارون من بين الأسر النبيلة[27]، ليقوموا بالتحكيم بين المتسابقين هللالو ديكاي(Hellanodikai)، فقد كان في بداية الأمر يقوم بالتحكيم قاض واحد ، ثم زيد العدد إلى عشرة ، ثم إلى اثني عشر قاضيا، ورجع إلى عشرة مرة أخرى بعد عام 348 ق.م ، وكان أعضاء لجنة التحكيم يتميزون بلباسهم وهو عبارة عن عباءة أرجوانية، وبأكاليل أغصان الزيتون علي أجسامهم، كما خصص لهم مقاعد خاصة تطل على الملعب مباشرة، وكانت مهمتهم أساساً ، هي الإشراف على المهرجانات ، وتطبيق القانون، والنظام ، ومنع أي انفعال يؤدي إلى فوضى أو اضطرابات، وهذا ما جعل التحكيم بين المتبارين يمتاز بعدم التحيز، في ذات الوقت فقد سعى القضاة إلى إدخال نظام العقوبات والغرامات المالية، أي أنه إذا ثبت لدى القضاة أن لاعباً قد فاز بوسائل الغش أو الخداع أو مخالفة القوانين الخاصة باللعبة اعتبر خاسراً، ويحرم من مشتركته مدى حياته في المباريات التي تقام الألعاب الأولمبية بها، بالإضافة إلى

غرامة مالية تفرض عليه يقدمها إلى معبد زيوس، أو إقامة حد الجلد عليه على رؤوس الأشهاد من جمهرة الحاضرين ، فقد كانت أموال الغرامات المتراكمة يقام بها في مدينة إيليس صفاً من تماثيل برونزية لزيوس باسم مجموعة العقاب، كانت مقامة في مواجهة الأسوار الشرقية والشمالية[28]،

إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه كيف كانت تدار هذه المباراة؟

بعد إتمام القسم والاستعراض يعين قضاة الفرق ، والأفراد المتنازلة، ثم يستبعد الخاسر، وتستمر المباريات بين المنتصرين، ليكون في النهاية فائز واحد يعلن عن فوزه (Olympianikos)،ويشترط الفوز أن يفوز اللاعب في ثلاث مباريات من أصل خمس،وإذا لم يجد لاعباً منازلا ، فإنه ينتظر حتى ينازل الفائز في التصفيات، وقد كانت المباريات تتم على أنغام المزامير،لكي يتنافس المتبارون بحماس شديد ، طمعاً في الشهرة وتعطشاً للمديح ورغبة في الإحساس بأن الآلهة راضية عنهم بوقوفها معهم، ويجوز الفوز إذ ما امتنع رياضي أن يقبل التحدي من جانب معين، وبعد فوز الرياضي كان المتبارون يعلنون عن اسمه واسم البلد التيجاء منها هذا اللاعب [29]. وهكذا كانت المباريات تستمر لمدة خمسة أيام متتالية ، وفي اليوم الأخير توزع الجوائز على الخمسة الأوائل الفائزين ، فقد كانت الجائزة الأولى عبارة عن امرأة تجيد أعمال المشغلات اليدوية الجميلة ، وموقد للنار ذي مقابض ، أما الجائزة الثانية فكانت جواد أنثى في أحشائها مهر صغير، في حين كانت الجائزة الثالثة عبارة عن إناء ضخم جديد ذي لون أبيض ، والجائزة الرابعة عبارة عن عملتين ذهبيتين من فئة (التالنت)، أما الخامسة فكانت إناء جديدا صغير الحجم ذا مقبضين، حيث كانت توزع هذه الجوائز وسط حفل كبير تشهده الجموع الذين كانوا يستقبلون الفائزين بالهتاف والتصفيق، ويصيحون لهم أنهم أبطال المهرجان (Olympianikoi)، ثم تتلى أسماؤهم فيتقدم كل منهم ليستلم جائزته، وهي عبارة عن أغصان شجرة الزيتون المقدسة التي روت الأساطير ،وأن هيراكليس قد أتى بها إلى هذا المكان ، حيث إن أغصان شجرة الزيتون تقطع بطريقة دينية معينة وعن طريق صبي يتم

اختياره من أسرة نبيلة ، ويكون والده على قيد الحياة ، وعلى مائدة القرابين المشهورة المطعمة بالذهب والعاج، وكانت تُصف بالأكاليل قبل تسليمها للفائزين ،ويصبح الفائزون بعد ذلك متوجون (Stephanitaiagones)، ثم يختم المهرجان بحفل كبير يقدم فيها الفائزون الأضاحي والقرابين فوق مذبح زيوس ،وفوق رؤوسهم الأكاليل ثم يتبع ذلك بوليمة تقام على شرفهم في قصر الرئاسة (Prytaneum)، وكذلك معاش يقدم مدى الحياة للفائز [30]، وعندما يعود الفائز إلى مدينته منتصراً، كانت المدينة تخرج عن بكرة أبيها لاستقباله؛ لأنه رفع رأسها وكرامتها بين باقي المدن، وكان البطل يدخل المدينة ملتفاً بعباءة أرجوانية، ويركب عربة تجرها أربعة خيول بيضاء اللون، وتحيط به الجموع المصطفة في المدينة ، تقدمهم الراقصات تنشد أمازيج النصر له ، والتي كان ينظمها كبار شعراء المدينة خصيصا لهذه المناسبة التاريخية، وفي ذات الوقت، يتوجه الركب إلى المعبد الرسمى،حيث يخلع البطل الأكليل من فوق رأسه ويقدمه قرباناً للإله ، وبعد ذلك يذهب البطل لتسلم جائزته ،والتي كانت في العادة جائزة ثمينة فمثلا مدينة أثينا كان الفائز يحصل على خمسمائة دراخما (حوالي عشرين جنيها إسترلينياً)، وهو مبلغ باهظ الثمن في تلك الفترة، وإلى جانب الجائزة المالية كان الفائز يعطى عدة امتيازات شرفية أخرى، كالجلوس في أماكن الشرف في المسارح والمباريات ،وفي مدينة إسبرطة كان يسمح للفائز بشرف القتال جوار شخص الملك [31].

2. الدورة البيثيةPythian في مدينة دلفي

تأتي في المرتبة الثانية من حيث ذو الأهمية بعد الألعاب الأولمبية ، حيث كانت تقام في مدينة دلفى (Delphi) وهي مدينة الإله أبوللون (Apollo) ، رب الشعر والموسيقى والشباب والعرافة ، والإله البحر ،ولهذا كانت تقام على شرفه ، وقد قيل إنها تأسست بعد الحروب الدينية الأولى عام 582 ق.م، وقد نشأ هذا المهرجان من الاحتفالات الدينية للإله أبوللو، و كانت تقام في مدينة دلفي، حيث يتبارى المنشدون في مديح هذا الإله بإنشاد مديح منظوم في وزن بيانى(Panean)،وعلى أنغام الموسيقى ، وتحت إشراف كهنة دلفي ،

وبعد الحروب البيثية الطاحنة أصبح سهل كريسا(Crisa) في حوزة كهنة أبوللون، حيث إنشاء حلف الأمفكتيون الديني (Amphiction)، وعدل هذا المهرجان فأصبح يشمل مباريات رياضية تماماً مثل الألعاب الأولمبية ، حيث كان العداءون يتسابقون في المباريات إلى جانب مباريات العزف والإنشاد على القيثارة وعلى أنغام المزامير ،وقد نشأت المباريات الموسيقية من أسطورة تتحدث عن صراع الإله مع التنين بيثون رمز الشر ، وقد عادله الإغريق بالإله ست عند المصريين، وانتصاره عليه بعد أن أمطره بسهامه القاتلة وكان المهرجان الموسيقي الرياضي يقام كل أربع سنوات في شهر بوكاتيوس (Bucatius) منتصف أغسطس من السنة اليونانية [32]، وبعد ثلاثة أعوام من مهرجان أولمبيا،و في هذا المهرجان أعتاد كهنة دلفي إرسال مندوبين لإعلان السلام (Spondophoroi) إلى كافة المدن اليونانية ، وبعد انتهاء المباريات ، كانت الجوائز تقدم للفائزين في المباريات بعد قرار لجنة التحكيم التي تنتخب من جانب الحلف الأمفكتيوني، وكانت الجائزة المعتادة إكليلا بسيطاً من شجرة الغار المقدسة عند أبوللون ،وكانت موجودة في وادي تمبى الشهير (Tempe))بإقليم تساليا (Thessalia) في شمال اليونان ، إلى جانب سعف النخيل،وقد أعطيت شعبية أبوللون وشهرته في إعطاء النبوءات ، ولهذا المهرجان أهمية خاصة ، ولذا حرصت جماهير الشعب على مشاهدته والقدوم إليه أفواجاً؛ إذ إنه في الغالب أن الإغريق توقفوا عن إقامة هذا المهرجان بعد عام 394 م مثلما حصل في الألعاب الاوليمبية عند غزو الرومان لبلادهم في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس [33].

3. دورة المهرجانات الإسثمية Isthmian

إن المهرجانات الإسثمية كانت تقام على شرف الإله بوسيدون (Poseidon) ، رب البحار والمحيطات في ساحته الشهيرة عند خليج كورنثا وسط اليونان ،فقد اتُخذ منه هذا الاسم، وقد أنشأت هذه الدورة بعد عام 581 ق. م ، حيث كانت هذه الدورة تأتي في العام التالي مباشرة للألعاب الاولمبية ، وقد تمكن الأثريون حديثاً من التعرف على مكان هذه

الساحة ، وبالطبع أشرف أهل كورنثا "سادة البحار" على هذا المهرجان ، وكان مبعوثو أثينا يتبوءون مكان الصدارة ، ويعقد المهرجان في أواسط الربيع كل أربع سنوات ، ولكنه عدل عام 582 ق.م ، فأصبح يعقد مرة كل عامين في السنة الثانية والسنة الرابعة من كل اوليمبياد ، وكان مسموحاً لكل الإغريق الاشتراك فيه ماعدا أهل ديلوس ، وتضم الألعاب التي تقام ، مباريات في ألعاب القوى وسباق الخيل ، ومباريات مسرحية وموسيقية ومسابقات خاصة بالقوارب في الخليج[34]، وقد ذكر المؤرخثيوكيديديس(Thucydides) أن الحروب البيلوبونيزية توقفت عام 413 ق.م لإعطاء قدسيه لهذا المهرجان، بالرغم من أن الحرب كانت في أصعب مراحلها، و كانت الجوائز الممنوحة للفائزين عبارة عن أكليل من شجرة الكرفس البري[35]،وعند تدمير كورنثا انتقلت الإشراف على المهرجان إلى جزيرة سيكيون (Sycion) ، ثم عاد إلى كورنثا بعد أعادة بنائها على يد قيصر[36].

4. دورة المهرجانات النيمية

كانت المهرجانات النيمية تقام في سهل نيميا (Nemca) الذي يقع في محيط مدينة كليوناي الصغيرة(Cleonae)، إحدى مدن إقليم ازجوليس، حيث معبد وغابة زيوس، وقد قيل أنه نشأ أساساً من العاب جنائزية (Funeral games)، كانت تقام على روح صبي سقط أثناء حملة السبعة ضد مدينة طيبة ، "وهى أسطورة قديمة" ، إلا أن البعض يرى إن هيراكليس هو من قام بتطويرها لتصبح ألعاباً تكريمية لزيوس رب الأرباب ، والجدير بالذكر إن هذا المهرجان كان يشتمل على مباريات رياضية منذ عام 573 ق.م على نمط مهرجان أولمبيا، أما وجه الخلاف بين الباحثين ، هو عدد المرات التي كان يقام فيها هذا المهرجان ، فقد كانت تعقد مرتين كل أربع سنوات ، الأولى كانت تنظم في صيف السنة الأولى من الدورة الاوليمبية ، والثانية تنظم في شتاء السنة الرابعة منها ، ويرجح أنها كانت في بداية ظهورها ألعابا جنائزية ، وكانت تقام تقرباً لأله الطبيعة القديم ارخيمو (Archemore) إلا أن رواية أخرى نسبت أقامتها كم سبق وذكرنا لهرقل على شرف (Opheltes) [37]، كما ذكرت الأساطير أن هذا الوادي كان يحتوى على شجرة

السرو(Cypress) ، التي كان لها عند زيوس قديستها، والتي كان يصنع من أغصانها التيجان ، ولقد صدق المثل الروماني القائل العقل السليم في الجسم السليم ، ولذا كانت اسم يامنية عند الرياضية بان يتوج فائزاً في إحدى هذه المهرجانات ، ويوم يفوز في جميعها فإن الرياضي يعتبر نفسه قد وصل إلى غاية أمانيه وأحلامه ، لأنه يلقب بطل الدورات (Periodonikes) وهو شرف يرفعه إلى أعلى المراتب تصل إلى مرتبة التقديس [38]، لقد ساعدت عملية التجمهر والتجمع الحضارة اليونانية كثيراً، لذلك كانت هذه المهرجانات تتخذ شكلا وأهمية خاصة كوسيلة إعلام واستعلام ،وكمناسبة لبث الدعايات وتعريف الناس بموضوعات معينة ، ولذا حرص الأدباء الناشئون والفنانون المصورون على حضورها أملين في كسب الاعتراف بمقدرتهم والوصول إلى الشهرة، فقد كانت جموع النظارة تتدفق على أماكن المهرجانات متحملين مشقة السفر لا من أجل مشاهدة أبطالهم الرياضيين المفضلين فحسب بل من أجل مشاهدة مشاهير رجالات الفكر والفن وكبار الشخصيات السياسية ، فقد استعرض كلا من الخطيبين لوسياس و ايسوقراط بلاغتهما الخطابية في هذه المهرجانات ، فقد كانت هذه المهرجانات الثقافية والفنية تجرى في نفس الوقت الذي تقام فيه المباريات، كما أن هناك أدلة واضحة على أن بعض كبار الشخصيات مثل القائد الأثينى ثيميتوكليس(Themistocles) والفيلسوف أفلاطون قد زاروا القرية الأولمبية، ويقول لوكيانوس (Lucianus)أن هيرودوت قرأ فيها على الناس لأول مرة كُتبه التسع في التاريخ ، الذي أعطى لكل كتاب اسم ربة من ربات الفنون (Musae)، ويروي باوزنياس انه شاهد تمثالاً للفيلسوف السوفسطاني جورجياس (Gorgias) في أولمبيا تكريماً لإ متاعه الناس ببلاغته ومقدرته على الجدل [39]، ولهذا كانت هذه التجمعات لأيام طويلة تؤدى إلى المصاهرات والتآلف بين الإغريق بعد أن يتناسوا خلافاتهم وحروبهم ولو لوقت قصير، وباختصار كان هذا التجمع لكل الإغريقيين تجسيداً حياً للقومية اليونانية بكامل أطيافها، وقد ألقى الخطيب إيسوقراط - نبي الوحدة اليونانية وخطيبها- خطبة بمناسبة المهرجان الأولمبي المئوي، ووضح فيها أهمية هذه المهرجانات وقضية الوحدة ، يقول فيها ينبغي علينا أن

نثنى على هؤلاء الذين أوجدوا لنا أعياد الثناء (Panegyric) (ويقصد المهرجانات الرياضية) وخلفوا لنا هذا التراث، بفضلهم أصبحنا نلتقي في مكان واحد بعد أن نعلن هدفه ونتوقف عن الاقتتال ، فنتلو الصلوات ، ونقدم للآلهة الأضاحي ، ونحس في نفوسنا إحساسا واحدا بأننا من أصل واحد، هناك يحسن كل منا معاملة الأخر من أجل المستقبل ، ونعيد ممارسة علاقاتنا المضيافة القديمة ، بل وتكون علاقات جديدة وليست هذه اللقاءات مضيعة الوقت لا لجماهير النظارة ولا لشخص الرياضي، لأن هذا الأخير كان يستعرض أمام الإغريق المجتمعين مواهبه الطبيعية ، أما الجمهور فإنه كان يجد المتعة ،والسرور في مشاهدة هذه الألعاب ، وليس هناك ما يجعل أحدهما يضيق بالآخر ذرعاً، لأن كل فريق يجسد ما يرضى كبرياؤه ، وذلك عندما يدرك المشاهدون أن الرياضيين يبذلون أقصى طاقاتهم لإدخال السرور عليهم ، ويدرك الرياضيون إن كل هذه الجموع قد جاءت لتعبر لهم عن إعجابهم بهم ، ولقد كانت كل أسرة تفخر بانتصارات أبنائها في مجالات الرياضة الأولمبية وغيرها، وأيضاً يحدثنا المؤرخ شيشرون في كتابه مجادلات تسكولية أن رياضياً من جزيرة رودس اسمه دياجوراس(Diagoras) اشتهر بفوزه في مباريات الملاكمة، حتى أن بنداروس تغنى بإحدى انتصاراته في الدورة الأولمبية السابعة ، ويستطرد شيشرون فيروى أن هذا الملاك عاش حتى بلغ به العمر أرذله ، وعاش ليرى ويسمع بنبأ فوز ولدين له في الملاكمة في أولمبيا ، وذات يوم دخل عليه رجل من لاكونيا واقترب منه، وبعد أن هنأه على فوز ولديه قال له تستطيع أن تموت الآن يا دياجوراس لأنك لن تعرف مرة أخرى بهجة ربانية مثل هذه اللهجة، ومن الواضح أن هذا اللاكوني أراد أن يحذر هذا الشيخ المسن من غيرة الآلهة وحقدها إذا ما عاش ليشاهد انتصارات أخرى يحققها أبناؤه [40]، وهكذا ظلت هذه المهرجانات طيلة فترة حكم اليونانيين إبان مجد بلادهم، والتي استمرت 1168منذ عام 776 ق.م وحتى عام 393 ق.م ،وقد عقدت 293 مرة ، إلا إن اجتياحا للاستعمار الروماني كان سبب انهيارها وسقوطها تحت براثن هذا الاستعمار، فقد اعتبر

الإمبراطور الرومانى المسيحي ثيودوسيوس (Theodosius)إن هذه المهرجانات هي رجساً من عمل الوثنية فألغاها عام 394 م[40] .

الخلاصة:

نستخلص من هذا البحث أن الألعاب تمثل شكلا من أشكال تراث الأمم بكل ما يحتويه هذا التراث من متغيرات تؤثر إيجاباً أو سلباً فيه ، ويمكن اعتبار الألعاب احد أهم جوانب التراث الثقافي في المجتمع الإغريقي إذا اعتمدت فيه أساليب المنافسة المختلفة وطرق التدريب الفعالة وصولا للفوز في هذه المنافسات المحلية والقومية ، فبعض الألعاب كانت تدخل ضمن مهرجانات مختلفة وفي أماكن متفرقة من البلاد الإغريقية وتقام حسب المناسبات الدينية وعند الاحتفال بالنصر في المعارك أو عند الاحتفال بدفع عدو خارجي عن الوطن وغيرها من المناسبات ، ومن أشهر هذه الألعاب هو الذي يقام في مدينة اولمبيا الذي احتوى على العديد من الألعاب وعرفت هذه الألعاب فيما بعد بالألعاب الاولمبية نسبة إلى هذه المدينة ويقام كل أربعة سنوات فيها في ذروة الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في تلك المدينة وتتخللها هذه الألعاب .

إن دورة الألعاب الاولمبية لم تكن وليدة اللحظة بل أنها كانت منذ القدم ومرت بعدة مراحل إلى إن أصبحت بما نشاهده اليوم ، وبالتالي فإن الحياة بدون احتفالات هي طريق طويل دون استراحات، لهذا فإن الإغريق اهتموا بتوفير أكبر قدر ممكن من الراحة لأنفسهم، والتي تجسدت في الألعاب وتقديم الأضحيات والقرابين، حيث أن هذه الاحتفالات لم تنظم لتوفير المتعة للطبقة العامة فهذا الحقبة ،خاصة أن الاعتبارات الاجتماعية كانت تلعب دورا محدوداً، بل أن الألعاب والاحتفالات في بلاد الإغريق كانت لها أصول دينية مقدسة ، ولم يكن ثمة احتفال شخصي أو عام واحد إلا وكانت الآلهة حاضرة، وهذه الآلهة مثلا لبشر تماماً، فقد كان لها مناسباتها السنوية، إذ من الجرم دينيا إذ لم يحتفل بها، والتي منها أعياد الميلاد، والانتصارات، وهبوطها إلى حرمها المقدسة ، ونظرا لأن الحظ الطيب لا يأتي للبشر من خلال إرادة الخالدين ،فسوف يكون من الظلم عدم الاشتراك معهم في أفراحهم

التي هي إعلان عن السعادة التي يتمتع بها البشر الفانون من خلال هباتهم، وفي هذه الفترة الزمنية ظهرت الألعاب، التي اعتبرها اليونانيين عنصراً جوهرياً في كل احتفال، في شكل رقصات وألعاب وتسابق لأظهر القوة البدنية للأشخاص الذي ينحدروا من المدينة التي ينتمي إليها ، وللفوز بالجوائز المقررة في كل لعبة ، فقد كانت هذه الألعاب تؤدى أمام جمهور المشاهدين الذي تجمع في شكل صفوف على المدرجات أو على الدرج ،تنظمها القوانين واللوائح التي فرضها القضاة والحكام لإعطائها نوعاً من المصداقية بين المدن وعدم التحيز لمدينة عن أخرى، وإن الأضحية كانت تقدم كالقرابين للآلهة ذبحت فوق المحرقة لمساعدتهم على الفوز وجلب الحظ للمتسابقين ،وأيضاً فقد اعتبرت إشارة عازفي الأبواق بدء دورة الألعاب والاحتفالات ، حيث يتنافس المشاركون في سباق للعربات، والجري، والملاكمة، والمصارعة، ورمي القرص، ورمي السهام ، وكان جوا يسوده نوعاً من المرح ، ذلك الذي جرت فيه هذه الألعاب الرياضية، ووزعت الجوائز على الفائزين والذين يعتبرون الأبطال الرياضيين الكاملين، والفائز يكون من المقربين من الآلهة، ولا ننسى أنه في نهاية هذه الألعاب تأتي المسابقات الموسيقية والأمسيات الشعرية والفكرية فالعقل السليم في الجسم السليم.

إن ما يميز الاحتفالات أن عدد المشاركين يزداد بدرجة كبيرة ، فقد كان يقوده موكب من الكهنة والشخصيات الهامة الرسمية بدلا من تدافع الصفوف غير المنظمة من المحتفلين الأفراد الذين يحملون خنزيرا صغيرا أو شاة في اتجاه المذبح للتضحية به، فيزداد عدد الأضحيات حتى يمكن أن يصل إلى مائة ، مما يجعلها مجزرة وعيد ، وهو المثال النموذجي للاحتفال العام حيث تتجمع مدينة بأكملها معا للاحتفال بعيد إلهة الحامية.

لقد كانت معظم الاحتفالات الكبيرة في كل مكان - وهذا يشير إلى الأصول القديمة، والطبيعة الريفية للحضارة الإغريقية- تقع في الأوقات الهامة من العام فقد كانت تتمتع بطقوس معينة وشعائر محددة تختلف في طبيعتها طبقا لطبيعة الحدث المحتفل به، وكانت

العناصر المشتركة في كل الأفراح، دون أي شك، هي الشعور بالامتنان للآلهة، والابتهاج بالتجمع معاً، بما أن تجمع الناس معا يجعل العالم أفضل، تماما كما نفعل اليوم.

أن هذه التجمعات لأيام طويلة تؤدى إلى المصاهرات والتآلف بين الإغريق بعد أن يتناسوا خلافتهم وحروبهم ولو لوقت قصير ، ويجمعهم ذلك في تماسكهم وتجسدهم للقومية الإغريقية بكامل أشكالها ، وكذلك عملية التجمهر والتجمع ساعد الحضارة الإغريقية على التطور والتعريف بها وبث الدعايات ، وتعريف الناس بموضوعات واهتمامات معينة ،بسبب حضور عدد كبير من الأدباء والفنانون والمصورون والفلاسفة والشعراء ورجال الفكر والسياسة ، الذين يبحثون عن الاعتراف بهم لكسب الشهرة ومشاهدتهم من قبل الناس ومحاورتهم ومنهم على سبيل المثال سقراط ولوسياس وغيرهم، إن الطقوس الدينية كانت تحتوي على بعض الحركات البدنية الراقصة والرياضية ، وبعض الألعاب كان يمارسها أو يشارك فيها الكهنة مثل المصارعة ،واستطاعت هذه الألعاب وضع حد للفوارق الطبقية بين أبناء المجتمع الواحد باعتبارها منبرا لفخر أبناء المدن بفائزيها، وكذلك النظام التربوي اظهر عناية بالتمارين وجمال جسد الإنسان وبالتالي أهمية الرياضة والتميز للمشاركة في الألعاب ، وما مكن الكهنة من المحافظة على الألعاب الاولمبية هو عندما وضعوا الهدنة المقدسة أثناء إقامة الألعاب لوقف الحروب والدعوة للسلام والأمان، أذا كان الدين قد عجز عن توحيد بلاد اليونان ، فإن الألعاب الرياضية الاولمبية قد أفلحت في توحيدها ، وذلك لأن الناس لم يذهبوا إلى أولمبيا ، ودلفي ، وكورنثة ، ونميا، ليعظموا الآلهة ، لان الآلهة يمكن تعظيمها في أي مكان ، بقدر ما كانوا يذهبون ليشاهدوا مباريات البطولة بين الرياضيين المختارين والاجتماع العام لطوائف اليونانيين المختلفين .

الملاحق

شكل رقم 1: خريطة بلاد الإغريق

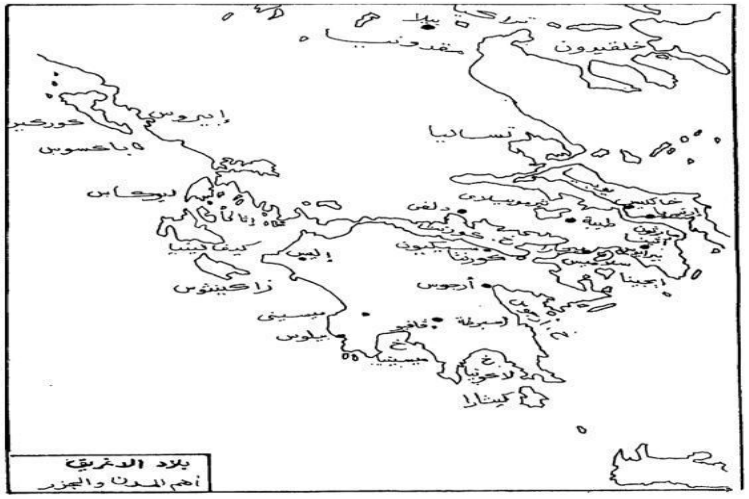

شكل رقم 3: رامي القرص وسائق العربة

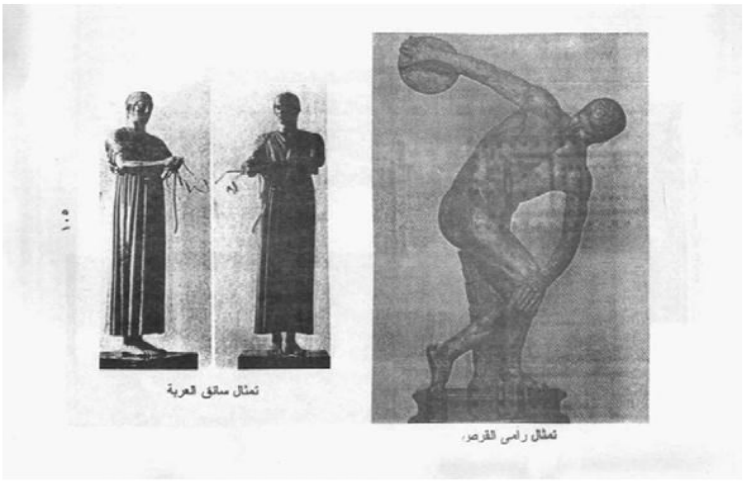

زكي حامد قادوس ، مدخل علم الإثار اليونانية ، ص105

شكل رقم 2: رأس زيوس (Zeus)

خالد الهدار ،رأس المؤله زيوس ،المقالة ، العدد 9 ، صحيفة افاق اثرية ،مايو2012

قائمة المختصرات :

صفحة = ص

بدون تاريخ نشر = ب ت

بدون دار نشر = ب ن

جزء = ج

مجلد = مج

قبل الميلاد = ق.م

ول .وايريلديورانت = ول.ديورانت

المراجع :

أولاً :المراجع باللغة العربية

1. أندريه إيمار وجانين اوبويه ، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة ، ت: فريد داغر ، فؤاد أبوريحان ، ط2، منشورات عويدات ، بيروت ، 1986 .

2. بيير ديفانبيه وآخرون ، معجم الحضارات اليونانية القديمة ، ج1 ، ت:احمد عبد الباسط حسن، م: فايز يوسف محمد ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2011 .

3. روبرت ج. ليثمان، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي(800-400 ق.م)، ت : منيرة كروان، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،2000 .

4. عبد اللطيف احمد على، التاريخ اليوناني:العصر الهللادي،ج1، دار النهضة العربية، بيروت ،1976

5. عبدالله حسين، تاريخ ما قبل التاريخ، مطبعة الشباب الحديثة ،القاهرة ، (د. ت) .

6. على عكاشة وآخرون ، اليونان والرومان ، دار الأمل للنشر والتوزيع ،عمان ،1991.

7. فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى 322 ق.م ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1980 .

8. لجرجي ديمتري سرسق ، تاريخ اليونان ، (ب.د)، بيروت ، 1876 .

9. محمود إبراهيم السعدنى ، تاريخ وحضارة اليونان ، " دراسة تاريخية أثرية " ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2008 .

10. ممدوح درويش، تاريخ الألعاب الاولمبية، الإسكندرية،(رسالة دكتوراه غير منشورة)

11. محمود فهمي، تاريخ اليونان ، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة ، 1999 .

12. هـ .د . كيتو ، الإغريق ، ت : محمد صقر خفاجة ، راجعه : عبد الرزاق يسرى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1962 .

13. ول .وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، حياة اليونان ، ج2 ، مج 2 ، دار الجيل ، بيروت .